صحيفة الأولاد

الامبراطور والذبابة

أسطورة صينية

كان في الصين في قديم الازمان امبراطور يدعى لي ـ تا ـ كو اذا أنهى أعماله الادارية يخرج الى حديقة قصره الغناء حيث يقضي ساعات فرائحه يمتع أنظاره برؤية الأشجار الباسقة الغضة والأزهار اليانعة ذات الرائحة الذكية. وكانت الحديقة الامبراطورية على جانب عظيم من الروعة والبهاء وحسن التنسيق تنبت فيها أشجار غريبة وأزهار عجيبة استجلبها الامبراطور من سائر أنحاء الدنيا وعين لها عدد كبير من الرجال الخبيرين بالزراعة يعتنون بها ويتعهدونها بالعناية التامة. وكان الامبراطور يهتم بحديقته وأشجارها وأزهارها أكثر من عنايته بالأعمال الادارية فضلا عن أنه كان يحب الازهار والأطيار والفراش والعصافير والجنادب الصغيرة التي تقفز بين الازهار وكان اذا سار يحاذر حتى لا يطأ واحدة منها برجليه وكان يقول. يجب أن نحافظ على كل شيء حي بل يجب أن نحبه محبة شديدة جداً حتى أصغر الهوام والحشرات وكان يكرر دائما أبداً العبارة الآتية: «انه ما لا ريب فيه. أن الآلهة خلقتها وجعلت فيها نفعاً للناس»

واذا خرج مع حاشيته الى الحديقة كان يكرر على مسامعهم العبارة المذكورة ويطالب الى رجال بطانته أن يحبوا الحشرات وكل ذي نسمة حياة وأن يحافظوا عليها محافظتهم على نفوسهم

ونزل الامبراطور ذات يوم مع حاشيته الكثيرة العدد الى الحديقة ووقف حول شجرة جميلة ذات أزهار رائعة ووقفت حاشيته الى جانبه ورأى الامبراطور أن عنكبوتاً كبيرة أرسلت من فمها خيوطاً ونسجت لها منها بيتا بين أغصان الشجرة وقد وقعت في حبائلها ذبابة أخذت تضطرب تريد التخلص من المصيدة التي نصبتها العنكبوت للحشرات منيلائها. فبادر الامبراطور وأنقذ الذبابة بكل احتراس وقال لها. «طيري طيري

بسلام وكوني على حذر مرة أخرى »

فدهش رجال الحاشية من عمله هذا وتبادلوا النظرات فيما بينهم كأنهم يسألون بعضهم بعضاً : هل جن الامير اطور حتى أنه يعتني باقاذ الذبابة من المنكبوت أن عمله هذا يدل على سخافة متناهية

وبعد هذا سار الامير اطور وحده في الحديقة الواسعة وأوغل في السير بين اشجار العنب والورد حتى ابتعد كثيرا عن حاشيته وبعد أن سار مسافة طويلة شعر بالتعب فاضطجع على الحشيش الأخضر الغض ليأخذ شيئا من الراحة وأغمض عينيه واستغرق في النوم

وفيما هو نائم سمع فوق رأسه طنين ذبابة تحوم حوله ثم نزلت على خده فطردها بيده ولطم خده واستيقظ من النوم مفزعا وقال : مالك ومالي أيتها الذبابة الشريرة ! لماذا أقلقت راحتي ؟ وأيقظتني من نومي اللذيذ الهنيء ؟ .. أبك تشبهين تلك الذبابة التي انقذتها من حبائل المنكبوت

وما أنهى كلامه هذا حتى سمع همسا آتيا من وراء الاشجار الكثيفة فوجه سمعه الى سماع ذلك الهمس واذا به يسمع رجلا يخاطب اخر بقوله : لقد تم الاتفاق وقضي الامر : فأجابه رفيقه : أجل لقد تهيأت لنا وسائل الانتقام وقد علمت انه لا يحرس غرفة الامير اطور غير رجلين ومن السهل التغلب عليهما ومتى دخلنا غرفته يسهل علينا اغتياله وهو نائم وبذلك ننقذ الامير اطورية من هذا الطاغي العاتي

فجمد الامير اطور في مكانه عندما سمع هذه المؤامرة عليه ورفع أغصان الاشجار فرأى من خلالها ضابطين من حرسه الخاص واذ ذاك انسل راجعاً بهدوء الى الوراء وهو يقول في نفسه : « لولا أن هذه الذبابة أيقظتني لذهبت ضحية هذه المؤامرة فاذن أنها أنقذتني من الموت كما أنقذتها من حبائل المنكبوت » وبعد أن سار مسافة وجد رجال حاشيته يبحثون عنه وهم قلقون عليه وقال له كبير حراسه : ياجلالة الامير اطور : لقد أقلقت راحتنا بغيابك ! فقال له الامير اطور : اسرع واستدع لي مدير البوليس لاني في شدة الحاجة اليه لاصدر له بعض الاوامر . ولما حضر أعلمه بالمؤامرة وأمره بالاستعداد مع الحيطة للقبض على المتآمرين الأشرار

وعند نصف الليل انسل المتآمرون الى غرفة الامير اطور وما كادوا يصلونها حتى هجم عليهم رجال البوليس وقبضوا عليهم وشدوا وثاقهم . فقال لهم الامير اطور اذا تكلمتم مرة أخرى فتكلموا بصوت منخفض لا يسمعكم أحداً . ثم عقد مجلساً لمحاكمتهم حكم عليهم بالاعدام وقال الامير اطور لرجال المجلس . أن الآلهة خلقت الحشرات والهوام لمعاقبتنا ولولا هذه الدنابة التي أيقظتني من النوم لكنت الآن في عالم الاموات . ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره والسلام

مشاهدات

لوكيلنا العام في فلسطين

يسرني جداً ما رأيته في خلال تجوالي بفلسطين من تقدم اخواننا الوطنيين وميلهم الى الاشتغال بالاعمال التجارية الحرة وسيرهم بها سيراً حسناً فقد زرت في يبت دجن بضواحي يافا فابريقة دخان حضرات عيسى حزبون وأولاده ورأيت العمل فيها سائراً على محور الهمة والنشاط وكل عاملة من أبناء الوطن وقد اشتهرت مصنوعات هذه الفابريقة على حداثة عهدها شهرة زائدة الامر الذي يدل على همة أصحابها ونشاطهم

وزرت في يافا محلات بيضافون وأوديون وكانديون وكلها يديرها وطنيون اشتهروا باللطف وحسن المعاملة وسمعوا سعي المجد النشيط في نشر فن الموسيقى في البلاد مما استحقوا عليه الثناء المستطاب

وسمعت في الرملة ثناء عاطراً على رئيس وأعضاء النادي الارثوذكسي لما يقومون به من الخدمات الجليلة العائدة لرفع مستوى البلدة الادبي

ولما وصلت عكا زرت معمل كبريت نور فالفيت مصنوعاته على جانب عظيم من الاتقان ومعلوم أن البلاد في حاجة ماسة الى مثل هذا المصنع وأمثاله ووددت لو أن الوطنيين يكونون السباقين الى انشاء المعامل الصناعية حتى تستغني البلاد عن استجلاب المصنوعات المختلفة من الخارج وبذلك تنحصر ثروة الاهالي في البلاد ولا تتسرب الى جيوب الاجانب